

هل صار إخوة يوسف عليه السلام بعد توبتهم أنبياء؟

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. النهاردة بنجاوب على سؤال في الحلقة ديت عن هل كان اخوة يوسف عليه السلام انبياء طبعاً هم ما كانوا انبياء وقت ما عملوا الجريمة الكبيرة بالقاء يوسف عليه السلام في البئر - [00:00:00](#) لكن في بعض المفسرين قالوا انهم صاروا انبياء بعد ان يعني سامحهم آآ يوسف عليه السلام ويعقوب عليه السلام يعني صاروا اهل لان يكونوا انبياء في هذا التوقيت هذا الكلام قالوا على سبيل المثال عبدالرحمن بن زيد بن اسلم والسدي ومقاتل وابي عمرو ابن العلاء ابي عمرو بن علاء من التابعين - [00:00:18](#) والبغوي وابن عطية يعني عدد من المفسرين ذكر هذا الموضوع. طب ليه هم بيقلوا انهم انبياء ويتمسكوا بالاية القرآنية في قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل البنا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط. وما اوتي موسى - [00:00:44](#) ابو عيسى الى اخر الايات وبقوله عز وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس الى اخر الاية. فالاسباط الذين ذكروا اه هنا وهنا وايضا مواضع اخرى في القرآن الكريم. الاسباط على - [00:01:06](#) فهم آآ هؤلاء المفسرين هم اولاد يعقوب عليه السلام. وبالتالي فهؤلاء يعني انبياء لان الله اوحى اليهم وانزل اليهم وانزل عليهم كما في الايات المختلفة يعني. فما حقيقة هذا الامر - [00:01:28](#) الحقيقة انا بقول ان اخوة يوسف ما كانوا انبياء ولم يصيروا انبياء بعد توبتهم. وان هذا الامر نتج عن فهم يعني آآ غير كامل للايات التي نزلت في هذا الصدد. اولاد اولاد يعقوب ليسوا هم الاسباط - [00:01:44](#) اولاد يعقوب الاسباط يعني ايه؟ كلمة السبب في اللغة يعني الحفيد. ابن الابن او ابن البنت. طبعاً في بعض الناس بتفرق ما بين ابن الابن وبابن البنت لكن مش موضوعنا دلوقتي لكن الجميع متفق على ان - [00:02:04](#) ان السبط هو الحفيد ما هواش الابن المباشر. وبالتالي فالاسباط الجيل اللي بعد اولاد يعقوب عليه السلام. وبالتالي ما اقدرش اقول ان اولاد يعقوب هم الاسباط الذين اوحى الله اليهم او آآ انزل عليهم او انزل اليهم - [00:02:19](#) انما ممكن يكون الجيل اللي وراهم بقى وانت نازل تحت. يعني كل بقى الاحفاد تحت. وبالتالي المقصود بالاسباط في الايات الانبياء من بني اسرائيل من بعد اولاد يعقوب عليه السلام. يوسف عليه السلام واخوته الاحد عشر. فده ديت اول اول جزئية مهمة جدا لغويا - [00:02:38](#) مقصود بالاسباط الاجيال اللي بعد آآ اولاد يعقوب عليه السلام الا اذا كان المقصود الاسباط هم احفاد اسحاق اللوا ابو يعقوب وبالتالي يبقى يبقى اخوة يوسف هم الاسباط او بداية الاسباط. لكن ما حدش بيقول بهذا الكلام الناس كلها متفقة على ان المقصود اولاد - [00:02:58](#) يعقوب عليه السلام. وبالتالي اسباط الذين اوحى اليهم ما هماش هم الاولاد المبشرين ليعقوب عليه السلام. اومال مين؟ اللي جم بعد كده حتى لفظ الاسباط لم يظهر في بني اسرائيل الا في اثناء عهد موسى عليه السلام. يعني بعد كده بفترة طويلة بعد يعقوب عليه السلام - [00:03:20](#) فترة طويلة تتجاوز متين سنة متين تلتमित سنة لان ربنا سبحانه وتعالى قال وقطعناهم في الارض اسباطا امما. فالاسباط لم تظهر هذه الكلمة في عهد اه في بني اسرائيل الا في عهد موسى عليه السلام. ربنا سبحانه وتعالى يقول في القرآن الكريم سورة الاعراف

وقطعناهم اثنتي عشرة اسباط - 00:03:40

امم واوحينا الى موسى اذ استسقاكم الى اخر الايات. فالتقطيع الى اسباط يعني الى قبائل كان في عهد موسى عليه السلام وبالتالي الانبياء التي جم بعد كده هم المقصودين في الاية. ده اول شيه او اول شيه قلناه ان لغويا الاسباط ما هماش - 00:04:04
اخوة يوسف عليه السلام. دي نمرة واحد. نمرة اثنين ما فيش نص صريح ودي مهمة جدا في القرآن الكريم يقول بنبتهم يعني ما فيش ايات صريحة بتقول ان اخوة يوسف عليه السلام صاروا انبياء بعد ذلك. وبالتالي ما اقدرش انا ادرس - 00:04:24
شكل الانبياء وطريقة الانبياء وعلم الانبياء واخلاق الانبياء من خلال دراسة قصة اخوة يوسف عليه السلام. لان خطير جدا انك انت تعطي هو لشخص ما لم يصرح القرآن الكريم او السنة مطاردة بنوته وبالتالي كل ما يفعله تلصقه بموضوع النبوة والنبوة ده -

00:04:40

الموضوع خطير جدا واصطفاء من رب امين سبحانه وتعالى وله دلالات كثيرة وله تطبيقات كثيرة. فما ينفعش ان انا اقول من غير نص مباشر وصريح من القرآن او السنة وده مش موجود - 00:05:00

طيب الحاجة الثالثة مهمة جدا وهنبني عليها معزم التحليل في في القصة لا يصح لاختوة يوسف ان يكونوا انبياء اصلا. يعني بالدراسة بالعقل بالمنطق بالدلة الشرعية ما ينفعش اخوة يوسف يبقوا انبياء. اولاً - 00:05:10
جرمهم كان كبيرا. يعني اللي عملوه ما كانش حاجة بسيطة. ده هم خططوا تخطيط متعمد لقتل يوسف عليه السلام في البداية بعد كده خففوا الخطة بتاعتهم والمؤامرة خلوها القائه في البئر والقاءه في البئر على فكرة احتمال قتله. عادي جدا ان هو السيارة هتمر عليه قافلة - 00:05:30

هتمر عليه تاخده افرض ما مرتش قافلة لمدة يوم او يومين. هيموت من الجوع والعطش تحت فالقاءه في البئر اساسا هو قتل او يعني آآ احتمال قتل. وعملوا هذا الموضوع دون مراعاة للرحم ودون مراعاة - 00:05:50
الاب ودون مراعاة للطفل الصغير ويعني جرم مش عادي فكونه بعد كده يبقى نبي لا ده مش انسان عادي ده النبوة اصطفاء لناس يعني زي ما ربنا قال في حق سيدنا موسى ولتصنع على عيني من اول ما اتولد وهو بيتربي عشان يبقى نبي - 00:06:06
فما ينفعش ان ان حد يعمل جرم كبير كده وينتقل مرة واحدة الى اعلى درجات الاصطفاء يبقى نبي. الحاجة الثانية ان هم غير السنين اصلا بنبوة ابيهم. يعني هم بيعملوا عملة آآ كبيرة جدا. بياخدوا يوسف عليه السلام. بيضحكوا على الاب - 00:06:25
الكلام اللي قالوه وبياخدوه بعد كده يرموه في البئر ويرجعوا يقولوا ان هو ما اترماش البئر ده واكله الذئب. ومش واخدين بالهم بيتعاملوا مع نبي. يعني نبي ايه؟ نبي ابنت ان يأتيه الوحي بما فعلوه. لو انا عندي قناعة ان يعقوب عليه السلام نبي مرسل يأتيه جبريل بالواحد. طب ما ربنا سبحانه وتعالى يخبره بهذه - 00:06:45

قصة فهم ما عندهم في اعتبارتهم قناعة كاملة وكافية وراعاة بنبوة ابيهم تدفعهم الى هذا اللي عمل اللي عملوه من غير ما يكون عندهم وجل ولا خوف. ان تتكشف امرهم - 00:07:05

فطبعا دي برضو مش منفعش تبقى لدرجة ايمان ضعيفة قوي مينفعش ان ده اسميه بعد كده ان هو اهل ان يكون نبيا الحاجة الثالثة والمهمة جدا جدا في برضو جزئية ان ما ينفعش يكونوا انبياء. ان هم عملوا آآ جريمة لا تستقيم مطلقا مع الامير - 00:07:21
مع النبي غير مقبولة وهي جريمة الكذب الكذب يعني اصلا ما ينفعش مع المؤمنين مع المؤمنين المؤمن العادي ما ينفعش يكون كذاب. ما بالك بقى لو كان هيبقى نبي. النبي مستحيل يبقى كذاب. مستحيل يعني مستحيل. لو سبت في حقه الكذب ضاعت الرسالة

- 00:07:41

قل لها لانك خلاص انت انت بتكذب فانت ما تقوله عن الله ممكن يكون صادق وممكن يكون كاذب. بدأ فيه شك في النبوة. لذلك الانبياء مستحيل ان يكذبوا من اول ما اتولدوا لحد ما ماتوا. ما عندهم آآ موضوع الكذب ده غير وارد في حياتهم مطلقا -

00:08:00

هم كذبوا قالوا اكله الذئب. صح؟ ادي اول كدبة كذبوها ان هم ادعوا ان ان الذئب اكل آآ يوسف عليه السلام وكذبوا في ذلك. هم

عارفين انه في البئر ما قتلوش الزئب. وكتبه ثاني بعد كده على يوسف عليه السلام قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل -

[00:08:19](#)

مين يقصده اخو له من قبل؟ يقصد يوسف هو يوسف ما سرقش. هم بيتهموه بالكاذب حتى بعد سنين طويلة من الحقد. اللي عندهم اتهموه بالكذب لما سرق آآ فيما يظنون بنيامين اللي هو اخو يوسف عليه السلام قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل. فطبعاً دي

برضو ايه كذبة ثانية. الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:08:39](#)

يقول في البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه اية المنافق ثلاث. اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان دي اية المنافقة عملوا الثلاثة عملوا الثلاثة حدثوا كذبوا زي ما قلنا لسه قايلين الكذبتين اللي قالوهم وهذه كذبات يعني خطيرة. ومنها واحدة على

يعقوب - [00:08:59](#)

وطبعاً الثاني على يوسف بس ما كانوش يعرفوا ان هو يوسف ما يعرفوش ان هو نام يساعدها. واذا وعد اخلف ووعدوا اخلفوا ووعدوا اباهم ان هم هيرجعوا ليوسف ثاني واخلفوا وكانوا ناويين يخلفوا يعني واخدينه وهم واخدينه ناويين على الخلف. واذا

اؤتمر خان وخانوا الامانة امانة حفز يوسف خانوها - [00:09:24](#)

القوه في في البئر ورجعوا لبلدهم بشكل آآ يعني عادي. وفي رواية في البخاري عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع خلال من كن فيه كان منافقا خالصا. الثلاثة اللي احنا قلنا - [00:09:44](#)

وزود عليهم واحدة في هذا الحديث من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر عملوا الثلاثة واذا خاصم عملوها برضو الرابعة

لان في الخصومة بتاعتهم مع يوسف عليه السلام فجروا في الخصوم وهو اصلاً طفل صغير. هم خدوه ورموه في الفجور بتاعهم

يعني ما حداث في الفجور بتاعه بيصل الى - [00:10:02](#)

القتل الا عدد قليل من البشر. او معزم الناس في الفجور في الخصومة. يعني يقطع الشخص بيضريه بيشتمه لكي يصل الى القتل.

لان القتل عدد قليل من الناس من يفعل هذا هم فعلوا هذا اوسعوا في هذا فموضوع الكذب هذا موضوع غير مقبول. موضوعات -

[00:10:24](#)

المنافقين المتركة دي ده غير مقبول اصلاً في الانبياء لان هذا يطعن النبوة في مقتل. بعد كده تروح تقول للناس ان ربنا قال لي ان

اقول لكم افعلوا كذا ولا تفعلوا كذا. ايش عرفنا ان انت قلت ما انت كذبت قبل كده في تاريخك. ولذلك تاريخ الانبياء دائماً ناصع -

[00:10:44](#)

بياض. من قبل النبوة وبعد النبوة لا يمكن ابدًا يثبت عليه كذب يسبب عليه خيانة. الرسول صلى الله عليه وسلم كان معروف بالصادق

الامين من قبل الوحي بسنين طويلة جداً جداً وكذلك الانبياء جميعاً. ولذلك نقول ان من قال ان هؤلاء انبياء هو لم يصب الحقيقة

وهؤلاء - [00:11:04](#)

ما كانوا انبياء ولم يصيروا انبياء حتى بعد التوبة عليهم. نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيراً. والسلام عليكم

ورحمة الله وبركاته - [00:11:24](#)